

عليه السلام حتى جعلها خمساً. فلما أصبح أخبرهم فصدّقه الصديق وكذّبه الكفار وسألوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل. فرفعه إليه جبريل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عناداً.

ولما اشتد الأذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليلبغ رسالة ربه، فكل منهم يُعرض ويهزأ به، حتى أتاه الله له الأنصار فصار الواحد منهم يُسلم فيسلم جميع عشيرته، ففشا الاسلام بالمدينة فهاجر إليها المسلمون، وأراد أبو بكر أن يهاجر فمنعه حتى هاجرا معاً فخرجا إلى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن أريقط يدل على الطريق. فسلكوا طريق الساحل وأعمى الله عنهم العدو فرآهم سُراقة بن مالك الكناني، فتبعهم يريد قتلهم، فدعا عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه في الأرض فنادى: الأمان يا محمد فدعا له فخلص وحلف أن لا يدل عليه أحداً، ثم مروا بخيمة أم معبد فاستسقوها فقالت ما عندي. فنظر المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر^(١) الخيمة، فقال: ما هذه؟ قالت: شاة أضرب بها الجهد وما بها لبن، فمسح ضرعها فحلبت فشرّبوا وأبقى لها بقية. وسافر صلى الله عليه وسلم حتى وصل إلى قبا^(٢) يوم الاثنين من ربيع أول فأقام بها أربعاً ثم رحل يوم الجمعة فصلاًها في الوادي وهي أول جمعة صلّاهَا. ثم ارتحل إلى المدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار أبي أيوب حتى بنى مسجده ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله. وكانت المدينة كثيرة الوباء فزال بدعائه ونقل الله منها الحمى إلى الجحفة^(٣)، ثم نزل إتمام الصلاة أربعاً،

(١) الكسر، بكسر الكاف: جانب البيت.

(٢) يمد ويُقصر: وهو موضع قرب المدينة.

(٣) الجحفة: مكان يبعد ٨٢ ميلاً عن مكة، وهو ميقات أهل الشام.